40

فائدة من رقائق القرآن

عبد الحليم علال


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

مقدمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أمابعد:

فكتاب **"رقائق القرآن"** للشيخ إبراهيم السكران حفظه الله كتاب يستحق القراءة، ففيه خير كثير، وفوائد عظيمة، وقد تضمن نظرات وخطرات في بعض معاني الإيمان والتدين في ضوء كتاب الله، كل ذلك بأسلوب بسيط، وعبارات سهلة.

و قد جمعت في هذه الورقات أربعين فائدة من هذا الكتاب راقت لي، وإلا فالكتاب كله فوائد، ولكن هي عادتي مع كل كتاب أقرأه أن أدون أجمل عباراته وعصارة فوائده.

ثم عزمت على نشرها عسى أن يستفيد منها غيري فيدعو لي بظهر الغيب .. وتكون له مشوقا لقراءة الكتاب.

وفي الأخير أسأل الله أن يتقبل منا وأن ينفعنا بما نقرأ ونكتب .. والحمد لله رب العالمين.

نبذة عن مؤلف كتاب "رقائق القرآن"

هو أبو عُمر، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم السكران المشرف الوهبي التميمي، باحث ومُفكِّر إسلامي، مهتمٌ بمنهج الفقه الإسلامي وبالمذاهب العقدية والفكرية، (ولد في 5 ربيع الآخر 1396 هـ الموافق 4 أبريل 1976م) ، درس في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن سنة واحدة، ثم تركها متوجهًا إلى كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وتخرج منها، نال درجة الماجستير في السياسة الشرعيّة من المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ثم توجه إلى بريطانيا ونال درجة الماجستير في القانون التجاري الدولي في جامعة إسكس بمدينة كولشيستر

ظهر تحوّل إبراهيم السكران إلى الفكر السلفي عام 1428 هـ 2007 م في ورقة فكريّة انتشرَت وقتها الكترونيًا، عنوانها: مآلات الخِطاب المدني، وقد أثارت هذه الورقة الكثير من المحسوبين على التيار التنويري.

له العديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات المنشورة

وله عدد من الكتب المطبوعة منها:

1. مآلات الخطاب المدني.
2. الطريق إلى القرآن.
3. **رقائق القرآن.**
4. مسلكيات.
5. سُلطة الثقافة الغالِبة.
6. التأويل الحداثي للتراث.
7. الماجريات.
8. الأسهم المُختلطة.

قراءة في كتاب (رقائق القرآن):

المعلومات العامة:

- اسم الكتاب: **رقائق القرآن.**
- اسم المؤلف: **إبراهيم السكران.**
- عدد الصفحات:175.
- دار النشر: دار الحضارة.

التعليق والمناقشة:

انتهيت من قراءة كتاب (رقائق القرآن) للشيخ إبراهيم السكران ويقع في (175) صفحة من طبعة (دار الحضارة).

ويعتبر الشيخ إبراهيم السكران من أبرز الكتاب المعاصرين الذين تكلموا في الرقائق، بشكل علمي قوي وبأسلوب مبسط في آن واحد.

تضمن الكتاب نظرات وخطرات في بعض معاني الإيمان والتدين التي استعرضها القرآن، وهي عبارة عن مشاهدات اجتماعية، مر بها الشيخ، ثم عرضها تحت سراج القرآن الكريم، وانكشف له فيها معان أخاذة في ترقيق القلوب، وتلينها، وتزكيتها..

طرح المؤلف في مقدمة كتابه السؤال التالي: هل نظم الاتصالات المعاصرة مشكلة؟ ويأتي الجواب سريعاً: لا، بل هي نعمة من الله يجب تسخيرها في مرضاة الله لا في سخطه

ويقرر الكاتب حقيقة أن القرآن الكريم هو المـَفْزَع في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات، بل وفي كل عصر لتزكية النفوس، وترقيق القلوب، وانتشالها من الثقلة الأرضية.

مضمون الكتاب

تضمن الكتاب اثني عشر فصلا، إضافة إلى المقدمة والخاتمة، وهي مرتبة كالتالي:

ذهول الحقائق :استحضر الكاتب في هذا الفصل قصة صاحب عزيز عليه، فَجَأه الموت على حين غرة بعد أن كان ضيفا عنده بيومين .. ثم توسع في بيان حقيقة من الحقائق الكبرى وهي الموت واللحظة التي تنتظر كلًّا منا لا تحتمل التأجيل، ولا التقديم .

لحظة فداء : يبين الكاتب هنا أن أهوال يوم القيامة تُنسي المرء أعز الناس إليه، بل إن المرء من هول يومئذ يود لو يفتدي نفسه بأقرب الناس إليه، وهم بنيه وأمه وأبيه وزوجه.

الإطراق الأخير :تكلم الكاتب في هذا الفصل عن حقيقة اليوم الآخر، وعن مفارقة مؤلمة، وهي شدة قرب لقاء الله، مع كون الإنسان يغفل كثيرا عن هذه الحقيقة..

فضل الصخور على القلوب :يتحدث المؤلف هنا عن قسوة القلب، وأسبابها و آثارها وطرق علاجها على ضوء الآيات القرآنية.

الساعة الخامسة والسابعة صباحاً : هدوء الشوارع وقت صلاة الفجر وإكتظاظها بعد طلوع الشمس يحكي لنا قصة حب الدنيا والغفلة عن الآخرة.

السجود بين السهام : ذكر الشيخ في هذا الفصل بعض مشاهداته الإجتماعية في التفريط في الصلاة التي هي عمود الدين.. ثم ذكر عظم فضلها ووجوب الإهتمام بإقامتها وجعل الأولوية لها في حياتنا.

السهر المجهول :تكلم الشيخ في هذا الفصل عن السهر فيي طاعة الله وقيام الليل وكيف انشغل الناس في زماننا بالسهر المذموم أو بالنوم الطويل إتباعا للنظريات الغربية وتركوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف الأمة من إحياء الليل بالطاعات.

هل مجتمعنا خير من مجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تحدث الشيخ هنا عن النفاق، وأنه لا يخلو منه مجتمع من المجتمعات، حتى إن مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان الوحي فيه يتنزل، والمعجزات تظهر على يده صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فيه بعض الناس منافقون .. وبين كيف أن كثيرا ممن يقع في النفاق لا يعلم بأنه واقع فيه وبين خطأ من يقول أن النفاق كله حالة قلبية مستترة لايمكن معرفتها مطلقا.

الراضون :في هذا الفصل بين الشيخ فضل التسبيح وأنه عبادة عظيمة لها تأثير كبير على القلوب.

أقوى الناس :يذكر الشيخ هنا القوة الحقيقية والتي لا يحصل عليها المرء إلا بالتوكل على الله حق التوكل.

كأنك تراه :تكلم الشيخ هنا عن عبادة اليقين التي هي أعظم مراتب الدين فوق الإسلام والإيمان، وأي شرف لمنزلة (اليقين) أعظم من جعل الشارع لها أعظم مراتب الدين؟

لم نفعلها، وحسبت علينا: ينبه المؤلف هنا إلى الذنوب التي سيحملها الإنسان فوق ظهره يوم القيامة وهو لم يعملها بل عملها غيره وكان هو سببا في ذلك فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وعلى العموم فالكتاب جدير بالقراءة والتأمل، وفيه خير كثير، وخير ما فيه أنه يقوي الصلة بالله، ويجدد نفسية المؤمن، وينتشلها من زحمة الحياة، ومشاغلها، وهمومها، وغمومها؛ ليعود بها إلى هدي القرآن، الذي احتوى حقائق التدين، وأسرار العلاقة مع الله سبحانه، ودقائق التعامل مع الخلق.

الفوائد

أكثر ما ينسج حول العيون حجاب الغفلة التنافس الإجتماعي على الدنيا فالمرء منذ أن يستجر إلى دوامة المباهاة فإنه لايكاد يفيق منها إلا على أعتاب القبر. **(ص:22)**

الناس اليوم كأفراس رهان على المناصب، والمساكن، والسيارات، والملابس، لا يكاد أحدنا يلتقط أنفاسه من هذه المنافسات الإجتماعية على حطام الدنيا..

وقد نبّه القرآن على هذا المعنى الواسع بأوجز عبارة وأبلغ صياغة، بالله عليك تأمل قول ربنا: ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**﴾ [التكاثر: 1-2]

(ص:22)

لا أعرف مفهوما عقليا لا يكاد المرء حين يتأمله أن يطيق آثاره الإيمانية مثل المقارنة بين **(أبدية الحياة الآخرة)** و **(تأقيت الحياة الدنيا).**

(ص: 24)

أوضح كتاب الله أن اليقين بلقاء الله يدفع للمزيد من العمل، ويمنح المؤمن القوة والصبر، لا العكس كما يتوهم الكثير من التغريبيين، أو من أصابتهم بعض شبه التغريب.

(ص: 29)

المجاهد الذي يجاهد التيارات البدعية والفكرية المنحرفة إذا تشبع قلبه بحقيقة الموت وقرب الحساب، صار يقتصد في ذكر الناس إلا بقدر ما يبين الحق ويظهره، وما أحسن العبارة المنقولة عن الإمام الحافظ عبد الله بن عون شيخ شعبة وابن المبارك أنه قال: **(ذكر الناس داء، وذكر الله دواء)**.

(ص: 31)

المؤمن الذي امتلأ قلبه باليقين بلحظة القبر يتحرق على أوقات الإنتظار، والمسير، والجلوس العابر، أن تذهب في غير ذكر الله، وأي جمال وبهاء لحالة الذاكر لله قائما وجالسا ومضطجعا والتي يصفها كتاب الله في قوله سبحانه: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ [آل عمران: 191]

(ص: 32)

هل نتخيل أننا سنقابل في ساعة قريبة نارا عظيمة مخيفة تطيش أمام زفيرها عقولنا حتى يتمنى المرء أن يفدي نفسه منها بإرسال أبنائه وبناته إليها؟..

إنه خبر الله سبحانه: ﴿**يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ**﴾ [المعارج: 11]. (ص:41)

أشار القرآن إلى مفارقة مؤلمة، وهي شدة قرب لقاء الله، مع كون الإنسان يغفل كثيرا عن هذه الحقيقة..

لقاء الله قريب ولازلنا غافلين، كما قال تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مّعْرِضُونَ**﴾ [الأنبياء: 1]. (ص:44)

علماء الإلهيات يؤكدون أن القرآن أكثر من ذكر اليوم الآخر بما لايوجد مثله في الكتب السماوية، كما يقول أبو العباس ابن تيمية: **(وفي القرآن من ذكر المعاد وتفصيله، وصفة الجنة والنار، والنعيم والعذاب، مالا يوجد مثله في التوراة والإنجيل).** (ص:48)

جعل الله من أعظم وظائف الوحي تذكير الناس بقرب لحظة لقاء الله..

كما قال تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: 15]

(ص:48)

من أهم ما يصنعه إستحضار لقاء الله في النفوس الزهد في الفضول، فضول النظر، وفضول السماع، وفضول الكلام، وفضول الخلطة، وفضول النوم، وفضول تصفح الأنترنت، ونحوها، فيصبح المرء لاينفق نظره وسمعه ووقته إلا بحسب الحاجة فقط .. **(ص:50)**

مما يصنعه إستحضار لقاء الله في النفوس الإقبال على القرآن، فيعيد المثقف المسلم صياغة شخصيته الفكرية على ضوء القرآن، لأن الله في هذا اللقاء العصيب القادم سيحاسبنا على ضوء هذا القرآن..

وإنه والله لغاية الخسارة أن يبني المثقف المسلم شخصيته من كتب فكرية منحرفة، هل رأيت أخسر ممن يترك النبع ويترشف المستنقعات.

(ص: 51)

مما يصنعه كثرة إستحضار لقاء الله الإستخفاف بالجاه في عيون الخلق، والتعلق بالجاه عند الله جل وعلا، وماذا يغني عنك ثناء الناس وأنت تعلم من خطاياك ما لو علموه لما صافحوك ..

(ص:52)

من وضع بين عينيه لقاء الله، والمنزلة عند الله، علم رخص الشهرة والظهور والرياسة، وكسد سوقها في قلبه، وأيقن أنها أهداف في غاية التفاهة، بحيث لا تستحق دقيقة جهد، فضلا عز أن يذهب عناء السنين في العلم والعمل وجمع الكتب وعناء الليالي لأجل مديح الناس..

(ص:53)

إن الله تعالى يقدر على العباد كوارث كونية يريد منهم أن تدفعهم للتعلق بالله ومناجاته والتضرع له، ولكن من ابتلي بقسوة القلب يفلس في الوصول إلى هذه اللحظات الراقية المشرقة .. **(ص:58)**

المرء إذا قسى قلبه، وقصر في طاعة الله، بدأ يلتمس لنفسه المخارج بتأويل النصوص لتوافق هواه، فتراه يدس رأسه في مسائل الخلاف يبحث عن النص الذي يوافق تقصيره، ويحني رماح النصوص كي لا تصيبه، أو يلوي أعناقها لتعزز مساره، كما قال تعالى في وصف تأثير قسوة القلب على تحريف النصوص : ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ**﴾ [المائدة: 13].

(ص: 59)

يتصور كثير من الناس أن **(قسوة القلب)** مجرد سبب للمعصية، ويغفل الكثير عن أن (قسوة القلب) قد تكون نتيجة وعقوبة من الله على المعصية ذاتها، فيعاقب الله العبد إذا عصاه بأن يسلط عليه قسوة القلب، كما قال الله تعالى: ﴿**فَبِمَا**

نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: 13]. **(ص: 60)**

قسوة القلب هي نتيجة طبيعية للمعاصي والخطايا بشكل عام، ولكن ثمة عامل له خصوصية في إنتاج قسوة القلب، وهو بكل إختصار **(بعد العهد عن ذكر الله)** .. **(ص: 61)**

أنفذ الأدوية وأسرعها في معالجة قسوة القلب هو تلاوة وتدبر كلام الله عز وجل كما قال تعالى: **﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾** [الزمر: 23]. **(ص: 65)**

لا يوجد عالم واحد يجيز إخراج الصلاة عن وقتها، بل كل علماء المسلمين يعدون إخراج الصلاة عن وقتها من أعظم الكبائر، بل بعضهم يعدها ناقضا من نواقض الإسلام.

(ص: 70)

حين تقارن بيت مشهد الغارقين في فرشهم وقت صلاة الفجر، واللاهثين في الطرقات وقت بداية الدوام، ألا يهجم عليك قول

الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: 27].   **(ص:73)**

الصلاة التي عظمها الله في كتابه، وذكرها في بضعة وتسعين موضعا، تصبح شيئا هامشيا ثانويا في كثير من الخطابات النهضوية والتنموية والإصلاحية.. ألا لا أنجح الله نهضة وإصلاحا تجعل الصلاة في ذيل الأولويات.   **(ص: 76)**

القرآن الكريم اعتبر العلم بثمرته لا بآلته فقط، وثمرة العلم العبودية لله، فمن ضيع الثمرة لم تنفعه الآلة.

(ص: 98)

قد يقوم الإنسان بأقوال أو أفعال فيها مصادمة لكتاب الله تقوده للنفاق وهو لا يعلم!

وليس بالضرورة أن يكون النفاق (إرادة واعية).

(ص: 117)

بين الله تعالى أن المنافقين ألوان، فبعض المنافقين مستترين لا يعرفون، وبعضهم يصرح لبعض الناس لكن لا يعلن ذلك على

الملأ، وبعضهم يظهر النفاق فقط من ملامح أفكاره وخطابه، وتأمل هذه الآية التي تكشف ملامح خطاب المنافق: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**﴾ [محمد: 30]. **(ص: 117)**

مقولة أن **(النفاق كله حالة قلبية مستترة لا يمكن معرفتها مطلقا)** تفضي إلى تعطيل جملة من أحكام القرآن في المنافقين منها:

- الأمر بجهاد المنافقين
- النهي عن الإنقسام في الموقف من المنافقين
- النهي عن الميل لنصائح المنافقين
- إرخاء الآذان لهم.

والمراد أن هناك منظومة أحكام قرآنية تنظم منهج التعامل مع المنافقين، فالقول بأن المنافقين لايمكن تعيينهم مطلقا يفضي إلى تعطيل هذه الأحكام القرآنية. **(ص: 121)**

القوة الحقيقية مرتبطة بقوة التعلق بالله، لا بالتعلق بالأسباب، فقوة التوكل هي المدد الحقيقي أمام صعوبات الحياة، ويتنافس

الناس في قوتهم بحسب ما في قلوبهم من التوكل الشرعي.

(ص: 137)

لماذا نتوكل على الله:

- لأن التوكل معيار الإيمان.
- لأن الله سبحانه هو أعظم وكيل.
- نتوكل على الله لأنه هو يكفينا قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: 3].
- لأن التوكل يحمينا من سلطة الشياطين.
- نتوكل على الله سبحانه شكرا له وإمتنانا لأنه هدانا.

لو علم المرء أن فلانا من المسؤولين هو المتكفل بمعاملته لتنفس اليقين وفرغ قلبه من الشك بتحقق مطلبه، فكيف يفوت المرء على نفسه أن يكون الله خالق هذه الحاجات، والخالق لسبل قضائها، والخالق لموانعها، هو الذي سيتكفل بأمرك إذا توكلت عليه، يقول تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: 3].

(ص: 139)

يسعى الشيطان لينسينا أمر الله، سواء كان نسيانا معفوا عنه بمعنى غياب العلم، أو إكتنان المعلوم كما في السهو، أو إنساءً غير معفو عنه وهو حضور العلم وغياب خشية الله وإرادته، فالشيطان حريص على كلا النوعين من النسيان: نسيان الذهول المعفو عنه، ونسيان الغفلة المتوعد عليه.

(ص: 141)

التوكل على الله له مرتبتان: توكل عام لا ينفك المؤمن عنه، بحيث يكون قلبه معلقا بالله بشكل مستمر بمقتضى توحيد الله وألوهيته كما قال تعالى: **﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾** [التغابن: 13] فهذا التوكل معيار الإيمان

والمرتبة الأخرى: وهي التوكل في الأمر الخاص المعين، وهذا يكون بعد العزم عليه مباشرة، كما قال الله سبحانه: **﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾** [آل عمران: 159]. **(ص:148)**

التوكل هو إشتغال الجوارح بالأسباب، وإشتغال القلب بالله .

(ص:149)

يتحدث المتوكلون عن أذواق لهم يشعرون بها، لا يتصورها المحبوسون في زنازين خطاياهم مثلنا، فمن أراد أن يعرف ماهي **(الطمأنينة)** وماهي **(السكينة)**، وأي شيء هو **(راحة البال)**، فليجرب التوكل.

(ص:150)

إذا تدبر قارىء القرآن الآيات التي وصف الله فيها التوكل في كتابه، وكيف يأمر به تارة، ويصف به أهل الإيمان تارة أخرى، ويرغب المتوكل بأن يكون الله حسبه، وأن الله نعم الوكيل، فإنه يدرك حب الله سبحانه لقيام هذه الحالة القلبية في عبده، وأنها من أرفع مقامات الإيمان عند الله.

(ص:153)

مدح الله سبحانه أحكامه الشرعية بالجمال والحسن، ولكن القرآن ذاته نبّه أنه لا يتمتع بكمال الفهم لحسن وجمال أحكام الله إلا من تطهرت قلوبهم باليقين، كما قال الله تعالى: ﴿**أَفَحُكْمَ**

الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

[المائدة: 50]. **(ص:156)**

جعل الله في القرآن **(رحمة)** ولكن الناس يتفاوتون في الإنتفاع بهذه الرحمة القرآنية بحسب ما في قلوبهم من اليقين، كما قال سبحانه: **﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾** [الجاثية: 20]. **(ص:157)**

أخبرنا الله أن اليقين هو الطريق إلى أعلى وصف من أوصاف التدين، وهو وصف **(الإمامة في الدين)** كما قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾** [السجدة: 24].

(ص:157)

أي شرف لمنزلة اليقين أعظم من جعل الشارع لها أعظم مراتب الدين فوق الإسلام والإيمان، وفي جلسة إيمانية مشهودة بين جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم.

(ص:162)

اليقين في حقيقته هو جزم القلب بخبر الله ورسوله، وفراغه من التردد والإرتياب والإحتمالات. **(ص:162)**

كلما طالعت تراجم أئمة الدين رأيت تنافسهم في اليقين .. وإذا رأيت كتابات بعض المتفلسفة رأيت تنافسهم في الشكوك والإرتيابات والحيرة .. فشتان بين الفريقين. **(ص:167)**

والله إن الإنسان إذا جلس مع نفسه، وأخذ يتذكر خطاياه، أدرك أنها كافية أن توبق مستقبله الأخروي، فكيف إذا انضم إلى ذلك أن يحمل فوق ظهره معاصي أشخاص آخرين لا يعرفهم.

(ص: 171)